علي المك

اربعة مشاهد في مدينة ما ...

(١)

كلما التقينا
يمسي الزحام اشد
أقدام تسعى فوق الاقدام
والرؤوس تصادم الرؤوس
فهنا تفيض الشوارع بالاسمال
وبالانذال ..
تحاصرنا الانفاس
تفزعنا مواكب الحراس
ها قد اصبح الهواء عزيزا
فهـذي مدينـة ثاني اوكسيـد
الكربون ..
والسايونايد ..
هيا بنا الى مكان بعيد ..
مكان فسيح ..
حدوده سراب ..
وتراب أرضه ملح ..
وشمسه تشرق حين تراك
شمس الشموس يا انت ..
هيـا ..

(٢)

يا زائرا مدينتي
يا ايها الغريب ..
الطارق باب مدينتي
لا قرى عندي اهديه ولا ماء
فماء الخيران آسن
والبهائم قد اهلكها الضجر فـي
قطعان الرعاة
اقدم لك مفتاح مدينتي
ليس من الذهب المفتاح ..
وليس فضة مفتاحها : مدينتي
مفتاح مدينتي من طين
خلاصة الخلاصة من طمى النيل
ورمل الصحراء ..
فخذه ..
خبئه بقلبك وادفنه
ثم عد الينا ثانية
وادر المفتاح فـي ابواب المدينـة
المريضة مثل الامل
وعندها سيتحطم المفتاح، ويتفتت
ذرات
ثم عد الينا ..
نعطيك مفتاحا اخر ..

(٣)

حبيبتي تحب نفسها
اسمها في الحارة : المصباح
وامها تناديها : قمر
وهي تحب نفسها كثيرا
شنقتني في ضوء الشمس الباهر
ثم جعلت قلبي في ماء مالح أجاج
وقالت :
اريد منك ان تذوب فـي الهوى
تمامـا

(٤)

جارتنا هي فاطمة السمحة ..
وان سألت عن بيتنا ..
فهو قديم قدم دارها
والجدار متيم بالجدار
(ود النمير) (*) انا ..
حصاني خشبي الاعضاء ..
قلبي من طين ..
وسيفي من صلصال
هذا شتاء يطول
وتقصر ليلاته ..
دثاري كفن احمر في هذا الليـل
العاصف
ولتضحك يا شجر النيم ..
وليفتر ثغرك عن اسنان النمل ..
فالحب مقيم في ظل الامل المنهار
فاطمة السمحة جارتنا
ود النمير .. انا ..

(*) ود النمير : هو بطل الابطـال في الاساطير السودانية غير مدافع .